وفيها الدهر لطيفة للعقول اعني الجبروت ومتوسطة للنفس وكثيفة لجوهر الهباء والمشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء وباقي الافعال وفيها السرمد لطيفة للطيفة كالمشية ومتوسطة للمتوسط كالقدر وكثيفة لكثيفة كالقضاء والامضاء واليوم الرابع المكان وهو ظرف للحادثر ويكون من نوع مكان السرمديات سرمدي والدهريات دهري والزمانيات زماني واليوم الخامس الجهة وهي وجه الشيء الى اصله والى توجهه اليه وهي جهة الاستمداد من مبدئه واليوم السادس الرتبة وهي مكان الاثر من مؤثره في القرب والبعد وهذه الستة المسماة بالايام الستة هي اطوار الحدث كما قال تعالى وقد خلقكم اطوارا وذلك جار في كل مخلوق وهي متممات للقابلية والصورة ولهذه الستة لواحق وتوابع متممات لها ومكملات وهي كثيرة واصل اللواحق الوضع بانواعه الثلاثة الا ان النوع الاول هو الكون في محل يدخل في المكان واما الاخران وهما نظم اجزاء الشيء المصنوع وترتيبها بالنسبة الى بعضها مع بعض والثاني نظمها وترتيبها كذلك بالنسبة الى الامور الخارجية عنه والاذن اذ لا يخرج المصنوع من كتم العدم الامكاني الى الوجود الكوني الا باذن من الله وان تمت له جميع اسبابه بقي محبوسا على باب خزانة القضاء الالهي حتى يؤذن له بالخروج والاجل بمعنى انه يبقى محبوسا على الوقت المؤجل له وهو وقت الخروج من الامكان الى الكون ومدة بقائه في الوجود الكوني ووقت خروجه من الكون الى الوجود الامكاني والكتاب بمعنى انه منذ نزل من الخزانة الاولى الى ان وصل الى عالم الكون والظهور كل مقام مر عليه انتقشت فيه صورته من نوع ذلك المقام ورتبته وهذه الكتب هي خزائنه التي اشار تعالى اليها بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومنها النسب الخارجية والاضافات ووجودات المقارنات وغير ذلك وهذه الامور المتممات واللواحق مع المادة والصورة كل واحد منها وجوده شرط لوجود كلها فتلزمها المساوقة في الظهور بحيث لا يتقدم شيء منها على الباقين ولا يتاخر والشيء بقول مطلق مركب من الوجود والماهية الا ان الماهية التي هي القابلية صورة ذلك الشيء وهذه

فالزمان والمكان والجهة والرتبة لا تخلو عنها شيء صح

الصورة

الصورة مركبة من حدود هندسية وتلك الحدود هي هذه الستة المذكورة ولواحقها المشار اليها وهذا ظاهر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **قلت** وانما ذكرنا الستة خاصة لان غيرها كالاوضاع والاذن لها في الظهور واجل الفناء والكتب الحافظة لهذه المذكورة من حيث هي حافظة ومن حيث هي محفوظة وكالامضاء الذي هو شرح العلل والاسباب وغير ذلك كلها راجعة الى الستة **اقول** انما ذكرنا الستة خاصة لان غيرها يرجع اليها ولو باعتبار ولاجل ان بعضها قد لا يدخل ظاهرا نبهنا على بعض الذكر ليتوجه الافهام الى دخولها من غير ان يطيل الكلام بذكر الدخول اذ ربما استلزم التطويل او ذكرنا ما يتوقف في بيانه على التطويل ونريد من الاوضاع ما هو اعم من الوضع الاصطلاحي المعروف ومن النسب والاضافات والاذن لها في الظهور كما اشرنا اليه سابقا لان الشيء اذا شاء الله كونه واراد عينه وقدر حدوده وقضى تركيبه بقي على باب الوجود المقيد واقفا حتى يؤذن له في الخروج من الامكان الى الكون وكذا كل جزء من اطوار تلك فلا يخرج من كونه الى عينه الا باذن ومن عينه الى قدره ومن قدره الى قضائه ومن قضائه الى امضائه واما الاجل فكما مر يعني ان الشيء له في كل طور من اطواره مدة من وقت من سرمد او دهر او زمان اذا قطعها خرج منها الى ما دونها في ادباره والى ما فوقها في اقباله اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقولي واجل الفناء شامل لكل مرتبة بمعنى انه اذا فني اجل بقائه في طور اذن له في الخروج منه الى ما بعده صعودا ونزولا والكتب الحافظة للشيء في جميع اطواره عبارة عن نقش ذلك الطور من في لوح رتبته وذلك النقش كتاب حافظ لما بعده محفوظ لما قبله ولذا قلنا من حيث هي حافظة ومن حيث هي محفوظة والامضاء اظهار ما قضاه مبينا مشروح العلل والاسباب ليستدل به على رب الارباب وغير ذلك كالكتب المشار اليها سابقا وكالاوضاع والنسب كلها راجعة الى الستة المذكورة نحو ما قلنا **قلت** فلهذا اقتصرنا على ذكرها في ذكر النسب لان الاوضاع لازمة للمكان والجهة والرتبة والاذن والاجل لازمان للوقت والكتب لازمة للستة والامضاء لازمة لما سبق ومتفرع عليه لان حصول هذه الستة للماهية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)